

## 30 - شرح قاعدة جامعة في توحيد الله وإخلاص الوجه والعمل له عبادة واستعانا - الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين وعلى الله وصحبه اجمعين. وبعد قال المؤلف رحمه الله تعالى في كتابه قاعدة كن جليلة في توحيد الله واخلاص الوجه والعمل له عبادة واستعانا. الوجه السادس ان الله -

00:00:00

انه غني حميد كريم واحد رحيم. فهو سبحانه قاعدة جامعة. في توحيد الله واخلاص الوجه والعمل له عبادة واستعانا. نعم. الوجه السادس الله سبحانه غني حميد كريم واحد رحيم. واحد. في نسختكم واحد - 00:00:30 واحد رحيم. واحد رحيم فهو سبحانه محسن الى عبده. مع غناه عنه. يريد به الخير ويكشف عنه الظرر لا لجلب منفعة اليه من العبد. ولا لدفع مضره. بل رحمة واحسانا - 00:01:00

لا يتصور ان يعملاوا الا لحظوظهم. فاكتروا ما عندهم للعبد ان يحبوه ويعظموه. ويجلبوا له ومنفعة ويدفع عنه مضر ويدفع عنه مضر ما وان كان ذلك ايضا من تيسير الله تعالى فانهم لا - 00:01:20

يفعلون ذلك الا لحظوظهم من العبد اذا لم يكن العمل لله. فانهم اذا احبوه طلبوا وان ينالوا غرضهم من محبتهم سواه احبوه لجماله هو غني. فانهم اذا - 00:01:40

احبوه طلبوا ان ينالوا غرضهم من محبتهم سواه احبوه لجماله الباطن او الظاهر. فاما احبوا الانبياء والولىاء طلبوا لقاءهم فهم يحبون التمتع برؤيتهم وسماع كلامهم ونحو ذلك. وكذلك من احب انسانا - 00:02:00 لشجاعته او رئاسته او جماله او كرمه فهو يحب ان ينال حظه من تلك المحبة ولو ارتداه بها لما احبه وان جلبوا له منفعة كخدمة او مال او دفعوا عنه مضره كمرض وعدو - 00:02:20

ولو بالدعاء او الثناء فمن رضي وعدو كمرض وعدو ولو بالدعاء او الثناء هم يطلبون العوز اذا لم يكن العمل لله. فاجناد الملوك وعيبيد المالك واجراء الصانع واعوان الرئيس كلهم انما يسعون في نيل اغراضهم به لا يعرج لا يترهم على فعل - 00:02:40

المخدوم الا ان يكون قد علم الا ان يكون قد علم وادب من جهة اخرى. فيدخل ذلك في الجهة الدينية او يكون فيها طبع عدل واحسان من باب المكافأة والرحمة. والا فالمقصود بالقصد الاول - 00:03:10

هو منفعة نفسه وهذا من حكمة الله التي اقام بها مصالح خلقه وقسم بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفع بعضهم فوق بعض الدرجات ليتخد بعضهم بعضا سخريا. اذا تبين هذا ظهر ان المخلوق - 00:03:30

لا يقصد منفعتك بالقصد الاول بل انما يقصد منفعته ويمنع وان كان ذلك قد يكون عليك فيه ضرر اذا لم يراعى العدل فاذا دعوت فقد دعوت من ضرره اقرب من نفعه والرب سبحانه - 00:03:50

يريدك لك ولمنفعتك بك لا لينتفع بك. وذلك منفعة عليك بلا مضره فتدبر هذا ملاحظة هذا الوجه يمنعك ان ترجو المخلوق او تطلب منه منفعة لك. فإنه لا يريد ذلك بالقصد الاول. كما انه لا يقدر عليه ولا يحملتك هذا على جفوة الناس وترك - 00:04:10

الىهم واحتمال الذى منهم. بل احسن اليهم الله لا للرجانهم. وكما لا تخفهم فلا ترجعوا وخفى الله في الناس ولا تخف الناس في الله.  
وارجو الله في الناس ولا ترجموا الناس في الله. وكن من قال الله فيه - 00:04:40

الذى يؤتى ما له يتزكى وما لاحظ عنده من نعمة تجزى الا باغاء وجه رب الاعلى وقال فيه انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء  
ولا شكورا. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب - 00:05:00

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد رسوله صلى الله عليه وسلم على الله واصحابه اجمعين. اما بعد  
هذا الوجه السادس وفيه النظر في اسماء الله تبارك وتعالى الحسنة الدالة على كمال - 00:05:20

الفناء وكمال فضله ومنه جل وعلا ورحمته واحسانه وجوده. وانه لا تنفعه طاعة من اطاع. ولا تضره معصية من عصى. وهو جل وعلا  
امر عباده ان يعبدوه وطلب منهم ان يقوموا بهذه العبادة لن لا عن حاجة منه اليهم. فهو الغني الحميد - 00:05:50

وانما ليفتنعموا بذلك. كما قال سبحانه وتعالى من اهتدى فانما يهتدى لنفسه. ومن ان ظل فانما يصلع عليها. اما الله سبحانه وتعالى  
فغنى فهو غني عن عبادة العابدين. وعن طاعة الطائعين - 00:06:20

عن ذكر الذاكرين كما جاء في الحديث القدسي يا عبادي انكم لن تبلغوا نفعي فتنفعونى ولن تبلغوا ضر فتضرونى وفي الحديث نفسه  
قال يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنمكم كانوا على اتقى قلب - 00:06:40

رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا. ولو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنمكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي  
شيئا. فهو سبحانه وتعالى لا تنفعه طاعة من اطاع. ولا تضره معصية من عصى - 00:07:00

اذا امره جل وعلا بعباده ان يعبدوه وان يطبع امره سبحانه وتعالى وان يفرده وحده بالعبادة كل ذلك عن غنى منه جل وعلا عن عباده  
وطاعاتهم وعبادتهم. واما المخلوق عندما يطلب من احد ان يقوم بشيء - 00:07:20

او عمل او امر ما فانه ينظر في ذلك الى حظوظ نفسه. الى حظوظ نفسه ومن لهذا يقول فانهم لا يفعلون ذلك الا لحظوظهم من  
العبد. اذا لم يكن العمل لله فانهم اذا احبوه طلبوها - 00:07:50

ان ينالوا اغراضهم من محبتهم سواء احبوه لجماله او لجماله الباطن او الظاهر. بين رحمه الله في هذا الكلام والذي بعده ان الذي يكون  
بين الناس امور يراعي فيها كل مصلحة - 00:08:10

وحاجته من الاخر ومنفعته التي يرجوها. لا يستثنى من ذلك الا من علم وادب الا من علم وادب من جهة اخرى فهذا من الناحية  
الدينية ففعلا يقدم اعمال وامور لا يبتغي بها شيء من الناس - 00:08:30

وانما يبتغي بها ما عند الله مثل ما ختم بالآيات الكريمة انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. نعم. الوجه السابع  
الوجه السابع ان غالب الخلق يطلبون ادراك حاجاتهم به وان كان ذلك ظررا عليه. فان صاحب الحاجة - 00:08:50

اعمى لا يعرف الا قضاها. وهذا امر اشد مما تقدم ان غالب الخلق يطلبون ادراك بك وان كان ذلك ظررا عليك. يعني من من يطلب  
منك الحاجة من المخلوق بغضهم يطلب منك - 00:09:20

حاجة مثل ما تقدم وان لم يكن بها ظرر عليك لكنه يبحث عن منفعته. وثمة امر في المخلوق اشد من ذلك وهو انه ان  
بعضهم قد يطلب بل قال غالب الخلق قد يطلب ادراك حاجتهم - 00:09:40

بك وان كان ذلك مضى عليك. وان كان ذلك ظرر عليه. لماذا؟ قال لأن صاحب الحاجة اعمى لا يعرف الا  
قضاءها. ما معنى صاحب الحاجة اعمى؟ صاحب الحاجة - 00:10:00

اما وضجه بقوله لا يعرف الا قضاها. اما كون الذي امامه يتبرأ ينصب يتبع يخسر ما يفكرا امامه حاجة يريد ان تقضى هذه الحاجة ما  
يحصل للآخرين ما يحصل للآخرين في قضاء حاجته لا يضره كونهم يخسرون كونهم يتضررون غالب الناس هذه - 00:10:20

طريقة في تحصيل مصالحه من الآخرين. نعم. الوجه الثامن انه اذا اصابك يوم كالخوف والجوع والمرض فان الخلق لا يقدرون على  
دفعها الا باذن الله. ولا يقصدون دفعها الا لغرض - 00:10:50

لهم في ذلك. هذا وجه اخر. في قطع التعلق القلب بالمخلوقين. ان اذا اصابك ضرر كخوف او جوع او مرض فان الخلف

لا يقدرون على دفعها الا باذن الله - 00:11:10

لماذا؟ لأن الأمور كلها بيد الله. هو هو الذي يدفع البلاء لا يدفعه إلا هو الذي يرفع الضراء لا يرفعه ولا هو الذي يغير أه المضطر يجبر المضطر وهو الذي يجبر الكسير وهو الذي بيده - 00:11:30

قمة الأمور سبحانه وتعالى فهم لا يستطيعون شيئاً إلا بشيء اذن الله سبحانه وتعالى به. ثم أمر آخر وهو هو أنهم لا يقصدون دفعها إلا لغرض لهم في ذلك. ما هذا الغرض؟ أنواع أمّا تحصيل مال أو مثلاً شهرة أو - 00:11:50

سمعة أو غير ذلك من المصالح التي يطمع فيها المخلوق. نعم. الوجه التاسع ان الخلق لو ازدادوا ان لم ينفعوك إلا بامر قد كتبه الله لك ولو اجتهدوا ان يضروك لم يضروك إلا بامر قد كتبه الله عليك - 00:12:10

فهم لا ينفعونك إلا باذن الله. ولا يضرونك إلا باذن الله. فلا تتعلق بهم رجائكم. قال الله تعالى من هذا الذي هو جلد لكم ينصركم من دون الرحمن ان الكافرون إلا في غرور. امن هذا الذي يرزقكم ان امسك - 00:12:30

بل لجو في عدو ونفور والنصر يتضمن دفع الضرر والرزق يتضمن حصول المنفعة. قال الله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف. وقال تعالى او لم نتمكن - 00:12:50

حرماً امناً يجيئ اليه ثمرات كل شيء رزقاً من لدنا. وقال القليل عليه السلام رب اجعل هذا بلد امنا وارزق اهله من الثمرات الاية. وقال النبي صلى الله عليه وسلم هل ترزقون وتنتصرون إلا - 00:13:10

ضعفائكم بدعائهم وصلاتهم وخلاصهم. هذا الوجه التاسع آن لو اجتهدوا ان ينفعوك لم ينفعوك إلا بامر قد كتبه الله لك ولو اجتهدوا ان يضروك لم يضروك إلا بامر قد كتبه الله عليك. فهم لا ينفعونك إلا باذن الله - 00:13:30

ولا يضرونك إلا باذن الله. يستخلص من ذلك نتيجة وهي إلا تتعلق قلبك بهم لا في رجاء ولا في خوف لا في دفع بلاء ولا في جلب نعمان. لأن الامر كله بيد الله. ما يفتح الله - 00:14:00

الرحمة فلا ممسك له وما يمسك فلا مرسل له من بعده. ان ارادني الله بضر هن كاشفات ضره او ارادني برحمته هل هن ممسكات رحمته؟ فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلها. الامر كله بيد الله سبحانه - 00:14:20

وتعالى والخلق لو ارادوا نفعك حتى ولو اجتمعوا من اولهم الى اخرهم لا يستطيعون نفعك إلا بشيء الله لك ولو ارادوا ضرك لا يستطيعونك كشف ضرك بشيء الله عليه عليك - 00:14:40

كما جاء في آآ الحديث حديث النبي صلى الله عليه وسلم في وصيته آآ لابن عباس قال واعلم ان الامة لو على ان ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء كتبه الله لك. ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء كتبه - 00:15:00

الله عليه رفعت القلام وجفت الصحف. فالامر بيد الله سبحانه وتعالى. ثم ذكر هذين البابين الذين هما يا جماعة الامر في ذلك وهو جلب النعماء ودفع الضر والبلاء. جلب النعماء ودفع - 00:15:20

والبلاء وتأمل الاية الكريمة امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن. ان كان المقام مقام دفع ضر من هذا الذي ينصركم من دون الله؟ وان كان المقام مقام جلب نفع امن هذا الذي - 00:15:40

ان يرزقكم من امسك رزقه. امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه. اذا لا يستطيع احد من المخلوقات ان يدفع ضراً الا ان كتب الله دفعه ولا يستطيع ان يجعلك لك - 00:16:00

الا ان اراد الله وقوعه. فالامر بيد الله سبحانه وتعالى. قال رحمة الله موضحاً مدلول الاية ان النصر يتضمن رفع الضر. او رفع الضر والرزق يتضمن حصول المنفعة. فدل ذلك ان حصول - 00:16:20

المنفعة ودفع المضرة كله بيد الله. فلا تتعلق بالمخلوقات رجاءك ولا خوفك وانما علق رجاءك وخوفك بالله الذي بيده ازمة الامور السماوات والارض. فصل جماع هذا انك انت اذا كنت غير عالم - 00:16:40 بمصلحتك ولا قادر عليها ولا مرید لها كما ينبغي. فغيرك من الناس اولى. الا يكون عالماً ولا قادراً عليها ولا مریداً لها. والله سبحانه هو الذي يعلم ولا تعلم. ويقدر ولا تقدر - 00:17:10

يعطيك من فضله العظيم كما في حديث الاستخاراة اللهم اني استخبارك بعلمك واستقدرتك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب. فهذا فصل عظيم. فيه - 00:17:30

بخلاصة عظيمة وكما عبر رحمة الله جماع ما تقدم انك اذا كنت غير عالم بمصلحتك. مصلحتك انت. ولا قادر عليها. ولا مرید كما ينبغي انظر الى قوله ولا مرید لها كما ينبغي احيانا تدرك المصلحة ان المصلحة لي في كذا - 00:17:50

لكن تجد عندك ماذا؟ الارادة ضعيفة الارادة ضعيفة لا لست مرید لمصلحتك كما ينبغي ان وانت تلوم نفسك تقول الان انا ادرک ان هذی مصلحة واضحة بینة وتجد ارادتك ارادتك ضعيفة ولهذا جاء في - 00:18:20

الدعاء واسألك العزيمة على الرشد. لأن النفس قد تدرك الرشد وتعلمه ولكن يضعف عليه يضعف عزمه عليه. وهذا من ضعف الانسان ضعفه في علمه ضعفه في قدرته ضعفه في ارادته - 00:18:40

انسان ضعيف في مصالحه هو نفسه. فإذا كان الانسان هذا وصفه في مصالحه هو عاجز عن القيام بها لنفسه وهذا وهذا امر يندرج على كل انسان عاجز عن قيامه بها - 00:19:00

كيف بان يقوم بمصالح الاخرين؟ اذا كان عن مصلحته وعن العلم مصلحته وعن الارادة الصحيحة القوية القيام بمصلحته عاجز. فلا ان يكون عن مصالح الاخرين اعجز من باب اولى ولهذا يقول جماع هذا انك اذا كنت غير عالم بمصلحتك ولا قادر عليها ولا مرید لها كما ينبغي فغيرك من الناس - 00:19:20

اولا الا يكون عالما بمصلحتك. ولا قادرا عليها ولا مریدا له. وهذا فائدة ثمينة جدا يقول رحمة الله والله سبحانه هو يعلم ولا تعلم ويقدر ولا تقدر وبعطيك من فضلك العظيم. وانظر ضعفك وعجزك بين يدي ربك سبحانه وتعالى في استخارتك. استخارتك هذه - 00:19:50

آآ تبدي عجزك وظعفك في العلم في القدرة في المعرفة بالدراء بالعواقب فوض امرك الى الله تقول في استخارتك تبدي في استخارتك انك ضعيف في العلم في القدرة وتسأل - 00:20:20

الله سبحانه وتعالى ان يحمدك العواقب تفوظ امرك كله الى الله سبحانه وتعالى. قال اللهم اني استخبارك بعلمك واستقدرتك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام - 00:20:40

الغيمون فهذا كله مما يبين لك ضعف هذا الانسان. ضعف هذا الانسان فيما يتعلق بمصالحه هو علما قدرة فكيف بمصالح الاخرين؟ اذا هذا يستفاد منه الا يعلق الانسان رجاءه ولا خوفه بالمخلوقين وانما يعلق رجاءه وخوفه بالله وحده سبحانه وتعالى - 00:21:00  
فصل وهذا مثل المقدمة لهذا الذي امامه وهو كل انسان وهو ان كل انسان فهو امام حاله اساس متحرك بالارادة بل كل حي كذلك له علم وعمل بارادته. والارادة هي الم Shi'a والاختيار - 00:21:30

ولابد في العمل الارادي الاختياري من مراد وهو المطلوب. ولا يحصل المراد الا بأسباب ووسائل اتحصله فان حصل فعل العبد فلا بد من قدرة وقوه وان كان من خارج فلا بد من - 00:21:50

غيري وان كان منه ومن الخارج فلا بد من الاسباب كالالات ونحو ذلك. فلا بد لكل حي من ارادة ولابد لكل مرید من عون يحصل به مراده. فصار العبد مجھولا على ان يقصد شيئا ويريده. ويستعين - 00:22:10

ويعتمد عليه في تحصيل مرادك. هذا امر حتم لازم ضروري في حق كل انسان يجده في نفسه لكن المراد والمستعان على قسمين منه ما يراد لغيره ومنه ما يراد لنفسه والمستuan - 00:22:30

منه ما هو المستuan لنفسه ومنه ما هو تبع للمستuan واللة له. فمن المراد ما يكون هو الغاية المطلوب فهو الذي يذل له الطالب ويحبه وهو الاله المقصود. ومنه ما يراد لغيره وهو بحيث يكون المراد - 00:22:50

هو ذلك الغيث فهذا مراد بالعرض ومن المستuan غدا مراد فالغرض فهذا مراد بالغرض ومن المستuan ما يكون هو الغاية التي يعتمد عليه العبد ويتوكل عليه ويعتضد به. ليس عنده فوقه غاية في الاستuan - 00:23:10

ومنه ما يكون تبعا لغيرك بمنزلة الاعضاء مع القلب والمال مع المالك والالات مع الصالح فإذا تدبر الانسان حال نفسه وحال جميع

الناس وجدهم لا يبكون عن هذين الامرين لابد للنفس من شيء تطمئن اليه وتنتهي اليه محبتها وهو الهها. ولابد لها من شيء تشق به -

00:23:40

وتعتمد عليه في نيل مطلوبها هو مستعانها. سواء كان ذلك هو الله او غيره. اذا فقد يكون عاما وهو الكفر كمن عبد غير الله مطلقا  
وسأل غير الله مطلقا مثل عباد الشمس والقمر - 00:24:10

ذلك الذين يطلبون منهم الحاجات ويفزعون اليهم في النوايب وقد يكون خاصا في المسلمين مثل من غلب عليه حب المال او حب  
شخص او حب الرئاسة حتى صار عبد ذلك كما قال صلى الله عليه - 00:24:30

لم تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار تعس عبد الخميصة تعس عبد الخميلة ان اعطي رضي ان منع صفر تعس وانتكس واذا شيك  
فلن تطش. وكذلك من غلب عليه الثقة بجاهه وما له - 00:24:50

يكون عنده مخدومه من الرؤساء ونحوهم او خادمه من الاعوان والاجناد ونحوهم. او اصدقاء او امواله هي التي تجلب المفعة  
الفلاحية وتدفع المضرة الفلانية فهو معتمد عليها ومستعين بها والمستعان هو مدعو ومسئول. وما اكثر ما تستلزم العبادة الاستعانة.  
فمن - 00:25:10

اعتماد علي القلب في رزقه ونصره ونفعه وظهره. خضع له ودل وانقاد واحبه من هذه الجهة. وان لم لذاته لكان قد يغلب عليه الحال  
حتى يحبه لذاته وينسى مقصوده منه كما يصيب كثير - 00:25:40

من يحب المال او يحب من يحصل له به العزة والسلطان. واما من احبه القلب واراده وقصده فقد لا يستعينه ويعتمد عليه الا اذا  
استشعر قدرته على تحصيل مطلوبه كاستشعار المحب قدرة - 00:26:00

كالمحظوظ على وصله فاذا استشعر قدرته على تحصيل مطلوبه استعانه والا فلا. فالاقسام ثلاثة فقد يكون محبوبا غير مستعان وقد  
يكون مستعانا غير محظوظ وقد يجتمع فيه الامران اذا علم ان العبد له علم فاذا علم ان العبد لابد له في كل وقت وحال من منتهى  
يطلبها - 00:26:20

هو الله ومنتهي يطلب منه هو مستعانه وذلك هو صمد الذي يصمد اليه في استعانته وعبادته تبين ان قوله واياك نعبد واياك نستعين  
كلام جامع محظوظ اولا وآخر لا يخرج عنه شيء فصارت الارض فصارت الاقسام اربعة. اما ان يعبد غير الله ويستعينه -  
00:26:50

غير الله غير الله ويستعين وان كان مسلما. فالشرك في هذه الامة اخفى من دبيب اللمع واذ ما ان يعبد ويستعين غيره مثل كثير من  
اهل الدين يقصدون طاعة الله ورسوله - 00:27:20

وحده لا شريك له وتخضع قلوبهم لمن يستشعرون نصرهم ورزرقهم وهدايتهم من جهتهم من الاغنياء والمشائخ واما واما ان  
يستعينه وان عبد غيره مثل كثير من ذوي الاحوال ذوي القدرة وذوي السلطان الباطن او الظاهر واهل الكشف والتأثير الذين  
يستعينونه ويعتمدون عليه - 00:27:40

ويسألونه ويلجأون اليه لكن مقصودهم غير ما امر الله به ورسوله وغير اتباع دينه وشرعيته التي بعث الله بها رسولا. والقسم الرابع  
الذين لا الذين لا يعبدون الا اياته. ولا - 00:28:10

الا به وهذا القسم الرابع قد وهذا القسم الرياعي قد ذكر فيما بعد ايضا لكنه يكون بحسب العبادة والاستعانة وتارة يكون بحسب  
المستعلن. فهو المعبد وتارة يكون بحسب المعبد والمستعلن. فهنا هو بحسب المعبد والمستعلن. لبيان انه - 00:28:30

ولابد لكل عبد من معبد مستعلن وفيما بعد بحسب عبادة الله واستعانته فان الناس فيها على في اقسام. نعم. يقول اه رحمة الله في  
هذا الفصل الذي وصفه انه مثل المقدمة لهذا الذي امامه. مقدمة لما سيأتي بعده. اه - 00:29:00

اه يقول رحمة الله ان كل انسان حارت همام. ولهذا جاء في في الحديث اصدقها حارت وهمام. احب الاسماء الى الله عبد الله  
وعبد الرحمن واصدقها حارت وهمام هذان الاسماء حارت وهمام هما اصدق الاسماء بيانا لواقع الانسان. بيانا لواقع - 00:29:30  
الانسان لا الانسان حارت وهمام. آ حارت من الحرف والحركة والعمل وهمان من الهمة فهذا وصف الانسان حارت همام حساس

متحرك بالارادة. بل كل حي فهو كذلك. بل كل حي فهو كذلك له علم - 00:30:00

و عمل بارادته. والارادة هي الم Shi'ah والاختيار. ولابد في العمل الارادي والاختياري من مراد هو المطلوب ولا يحصل المراد الا باسباب ووسائل تحصله. فان حصل بفعل العبد فلا بد من قدرة وقوة وان كان من خارج فلا بد من فاعل غيره وان كان منه ومن الخارج فلا بد - 00:30:30

لابد من الاسباب كالالات ونحوها. قال فلا بد لكل حي من ارادة. ولابد لكل من لكل بمرید من عنون يحصل به مراده. فصار العبد مجھولا على ان يقصد شيئاً وآآيريدھ ويستعين بشيء ويعتمد عليه. في تحصیل مراده. هذا امر حتمي ضروري في حق كل انسان - 00:31:00

هذا التقریر الذي ذكره رحمة الله اه مستخلصا له من هذین الاسمين اللذین هما اصدق ما يكون وصفا للانسان حالف وعمان. وان العبد لا بد له من ذلك لا له من ارادة ولا بد له ايضا من قوة يحصل بها المراد قد - 00:31:30

ذلك من الخارج او قد يكون من نفسه او بالات. فإذا العبد يحتاج الى هذه الارادة ويحتاج الى هذه القوة في تحصیل مراده ثم بين بعد ذلك ان المراد والمستعان بعد ان وضح ان بما سبق ان العبد مجھول على ان يقصد شيئاً - 00:32:00

ويستعين بشيء في تحصیل ذلك المراد يعني له مراد يريده وايضا بحاجة الى شيء يستعين به على هذا المراد يستعين به سواء قوته او الات يستخدمها او اشخاص يستعين بهم. فهذا - 00:32:30

مجبول عليه الانسان لكن المراد والمستعان على قسمين. المراد هو المستعان على قسمين منهم ما يراد لغيره ومنه ما يراد لنفسه. والمستعان منه ما هو المستعان لنفسه ومنه ما هو - 00:32:50

هو تبع للمستعان واللة له. فمن المرادات ما يكون هو الغایة المطلوب فهو الذي يذل له الطالب ويحبه وهو الہ ومبوده. ومنه ما يراد لغيره بحيث يكون المراد هو ذلك الغیر فهذا مراد بالغرض يعني ليس - 00:33:10

مرادا بالاصالة وانما مراد بالغرض. ومن المستعان ما يكون هو الغایة التي يعتمد العبد عليه ويتوكّل عليه ويعتظر به ليس عنده فوقه غایة في الاستعانة ومنه ما يكون تبعا لغيره بمنزلة الاعضاء - 00:33:30

من القلب والمال من المال من المالك والالات من الصانع. لما وضح رحمة الله ان العبد آله مراد وله مستuan. له مراد يقصده وله مستuan لتحقيق هذا المراد ان المراد على نوعين وان المستuan ايضا على نوعين بين ان المراد على نوعين وان المستuan على نوعين - 00:33:50

النوع الاول من المراد ما كان مرادا لنفسه بحيث يكون هو الغایة المطلوب. حيث يكون هو الغایة المطلوبة. ولا يراد لنفسه الا الله سبحانه وتعالى. ما لا لنفسه الا الله سبحانه وتعالى فهو الغایة المقصود المطلوب المراد جل وعلا - 00:34:20

ومن المرادات ما يراد لغيره. بحيث يكون المراد هو ذلك الغير وهذا مراد بالغرض يعني مراد بالتبعية وليس بالاصالة. ومن المستuan ما يكون هو الغایة التي يعتمد العبد عليه وتوكل عليه ويعتقد به ليس عنده فوقه غایة في الاستعانة وهذا لا يكون الا الله - 00:34:50

ومنها ما يكون تبعا لغيره بمنزلة الاعضاء من القلب. الاعضاء تبع للقلب. مثل ما قيل القلب ملك والاعضاء جنوده. والمال من المالك. والالات مع الصانع قال فإذا تدبّر الانسان حال نفسه وحال جميع الناس وجدهم لا ينفكون عن هذین الامرین - 00:35:20

حال جميع الناس مسلمهم وكافرهم برهم وفاجرهم لا يستغنون عن هذین الامرین. اه المراد والمستuan كل واحد منهم له مراد وله مستuan. لكن اذا نظرت في في ذلك تجد ان اکثرهم - 00:35:50

جعلوا مرادهم ماذا؟ مخلوق مثلهم. وجعلوا المستuan به ايضا مخلوق عاجز مثلهم فاضاعوا الارادة واضاعوا الاستعانة كلها. وجدهم لا ينفكون عن هذین الامرین لا بد للنفس من شيء تطمئن اليه وتنتهي اليه محبتها هذا هو المراد. ولا بد لها من - 00:36:10

تنق به وتعتمد عليه وهذا هو المستuan. في نيل مطلوبها كل انسان لا ينفك عن هذین. يعني بحاجة الى مقصود مقلوب وب حاجة الى من يثق به ويعتمد عليه ويستعين به. سواء كان ذلك هو الله او غيره - 00:36:40

سواء كان ذلك هو الله او غيره. واذا كان آآ اذا كان فقد يكون عاما وهو الكفر كمن عبد غير الله مطلقا وسائل غير الله مطلقا

00:37:00 مثل عباد الشمس الى اخره -

وقد يكون خاصا في المسلمين. مثل العبادة التي لا تصل الى رتبة الشرك الاكبر مثل تعلقه بالدرهم والدينار قميصه والخميلة كما جاء في الحديث تفس عبد الدرهم تفس عبد الخميصة تفس عبد الخميلة - 00:37:20

مثل هذا التعلق الذي لا يصل الى الشرك الاكبر من غلب عليه الثقة وما له بحيث يكون عنده مخدومه من الرؤساء ونحوهم او خادمهم من الاعوان والاجناد ونحوهم او اصدقائه - 00:37:40

او ام ما له هي التي تجلب المنفعة الفلانية وتدفع المضرة الفلانية فهو معتمد عليها ومستعين بها والمستعان هو مدعو ومشغول وما اكثر ما تستلزم العبادة الاستعana. فمن اعتمد القلب عليه في رزقه - 00:38:00

ونصره ونفعه وضره خضع له ودل وانقاد وهذا بيان لاستلزم الاستعana على العبادة فمن اعتمد القلب عليه في رزقه ونصفه ونفعه وضره خضع له وذل وانقاد واحبه من هذه الجهة. وان لم يحبه لذاته - 00:38:20

لكن قد يغلب عليه الحال حتى يحبه لذاته وينسى مقصوده منه كما يصير كثيرا من يحب المال او يحب من يحصل له به العز والسلطان. قال واما من - 00:38:40

احبه القلب واراده وقصده فقد لا يستعينه ويعتمد عليه هذا عكس الاول يعني الاول ذكر ان آآ ان آآ وما اكثر ما تستلزم العبادة الاستعana. قال واما من احبه القلب واراده وقصده - 00:39:00

لا يستعين به ويعتمد عليه. الا اذا استشعر قدرته على تحصيل مطلوبه كشعار المحب قدرة المحبوب على وصله. فإذا استشعر قدرته على تحصيل مطلوبه استعana والا فلا ينبغي على ذلك ان الاقسام ثلاثة قد يكون محبوبا غير مستuan و قد يكون مستuan غير محبوب وقد يكون جاما - 00:39:20

للارميين آآ المحبة والاستعana. قال فاذا علم ان العبد لابد له في كل وقت وحال من منتهى يطلب هو الله ومنتهى يطلب منه هو مستuanه وذلك هو الصمد الذي يصمد اليه باستعانته وعبادته. يعني هذا الان هو الذي اشار اليه - 00:39:50

الله تعالى بقوله مثل المقدمة للذي امامه. المقدمة انتهت والمقصود هذا هو الان العبد لابد له في كل وقت وحال من منتهى يطلب منه هو الله ومنتهى يطلب منه هو مستuan - 00:40:20

وذلك هو صمده الذي يصمد اليه في استعانته وعبادته. تبين ان قول ايها نعبد واياها نستعين كلام جامع محيط اولا واخرا لا يخرج عنه شيء. فصارت الاقسام اربعة اي من حيث العبادة والاستعana - 00:40:40

منهم من يعبد غير الله ويستعينه او يعبد يعبد ويستعين غيره او او ان يستعين يستعينه وان عبد غيره والرابع هم الذين لا يعبدون الا ايها ولا يستعينون لا به نعم. وسئل رحمهم وسئل - 00:41:00

رحمه الله عن احاديث هل هي صحيحة؟ وهل رواها احد من المعتبرين باسناد صحيح؟ الى اخره قال فصله هذه يعني في في نسخة وفي بعض النسخ ليس فيها هو سئل رحمه الله - 00:41:30

وعالى وهنا علق المحقق قال هذا الفصل بتمامه ليس في المخطوطتين وقد ذكر محقق الطبعة المصرية انه غير موجود في المخطوطة التي اعتمد عليها في التحقيق وقد اثبته هنا او قد اثبتت هنا من الفتاوى تتميما للفائدة حيث ان كلام شيخ الاسلام رحمه الله - 00:41:50

هنا حول الفاء فاتحة الكتاب يعني كان الرسالة التي بين ايدينا ونقرأها قاعدة جامعة في توحيد الله الى اخره انتهى الموجود منها الى قوله فان الناس فيها على اربعة اقسام. لاحظ ايضا - 00:42:20

كلامه وفيما آآ يعني اشار الى ان انه سيأتي كلام حول هذا التقسيم فيما بعد يعني الرسالة لم تكن وهذا كلام له عن الفاتحة والكلام عن الفاتحة مرتبط بالموضع الذي انتهى اليه - 00:42:40

صنف هنا حيث قال تبين ان قول ايها نعبد كلام جامع محيط فالكلام انتهى بعد هذه المقدمة الى الفاتحة فناسب ان يضم كلامه رحمه الله تعالى ان الفاتحة الى هذا الموضع وان كان ليس - 00:43:00

الرسالة يعني من الواضح انه ليس من الرسالة وان الموجود من الرسالة انتهى الى هذا الحد. الى قوله على اربعة اه اقسام. واذا نظرت في مجموع الفتاوى لشغل الاسلام تجد ان ما قرأناه - 00:43:20

اهو الى هذا الموضوع ينتهي في المجلد الاول من مجموع الفتاوى في صفحة ستة وثلاثين ينتهي في صفحة ستة وثلاثين من اه اه المجلد الاول. وهذا الموضوع الثاني الذي يتعلق بالفاتحة - 00:43:40

موجود في مجموع الفتاوى في المجلد الرابع عشر. في اول مجلد اوائل المجلد اه الرابع عشر سياتي وبحث اخر يتعلق بالفاتحة لكن له ارتباط بهذا الموضوع ولاجل ذلك ضم اليه. نعم. فصل واما فاتحة واما حديث فاتحة الكتاب فقد - 00:44:00

ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى قسمت الصلاة بيبني وبين عبدي بالصيف نصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأله. فاذا قال العبد - 00:44:30

الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي واذا قال ما بك يوم الدين قال اللهم مجدني عبدي واذا قال - 00:44:50

اياك نعبد واياك نستعين قال هذه الاية بيبني وبين عبدي ولعبدي ما سأله فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال هؤلاء لعبدي - 00:45:10

ولعبدي ما سأله. وثبت في صحيح مسلم عن ابن عباس قال بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع سمع نقضا من فوقه اي صوتا من فوقه نعم - 00:45:30

رفع رأسه فقال هذا باب من السماء فتح اليوم ولم يفتح قط الا اليوم. فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل هذا ملك نزل الى الارض ولم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال ابشر - 00:45:50

ابن غرين اوتيتهما لم يؤتهما النبي قبله. فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة. لن اقرأ بحرف منها الا اعطيته. الا اعطيته وفي بعض الاحاديث ان ان فاتحة الكتاب اعطيتها من كنز تحت العرش اعطيتها. اعطيتها من كنز تحت العرش. اعطيتها من كنز تحت العرش - 00:46:10

هذا بدأ هذا الفصل هذه الاحاديث في فضل هذه السورة العظيمة التي هي اعظم سورة في كتاب الله عز وجل. واورد حديث رحمة الله تعالى في فضل هذه السورة وعظم شأنها. بدأها - 00:46:40

هذا الحديث الاول حديث ابي هريرة في صحيح مسلم ان الله جل وعلا يقول قسمت الصلاة بيبني وبين عبدي نصفين. نصفها لي ونصفها لعبدي. ما معنى نصفها لي ونصفها لعبدي - 00:47:10

سورة الفاتحة كم اية؟ سبع ايات معنى نصفها لي اي ثلاث ايات ونصف لله وثلاث ايات ونصف للعبد. ها ثلاث ايات ونصف ثلاث ايات ونصف لله مم. نعم. سورة الفاتحة ان مجموع فيها باسم الله الرحمن الرحيم. مم - 00:47:30

بسم الله الرحمن الرحيم. نعم. ليست اه باسم الله الذي كان ذكره في الحجم. احسنت هذا جواب هذا دليل على نفسه. الفاتحة نفسها الحديث الفاتحة بدون البسمة لانه قال الحمد لله يعني بين في - 00:48:10

البسمة ما هي داخلة. ايه. لأن الان يقول قسمت الصلاة المراد بالصلاه الفاتحة والمراد بقوله قسمت الصلاة اي قسمت الفاتحة. وسمي الفاتحة في هذا الحديث صلاة لانها اعظم اركان الصلاة. ومثل قوله الحج عرفة. فقال قسمت الصلاة - 00:48:30

قسمت الفاتحة بيبني وبين عبدي نصفين قسمت الصلاة اي قسمت الفاتحة بين بيبني وبين عبدي نصفين نصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأله. شيخ الاسلام محمد عبد الوهاب رحمة الله تعالى. يقول ثلاث ايات ونصف لله - 00:49:00

ثلاث ايات ونص للعبد مقسمة السورة. ثلاث ايات ونصف لله وثلاث ايات ونصف للعبد. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. ما لك يوم الدين. هذه ثلاث ايات. هذه كلها لله. ثناء - 00:49:20

وتعظيم ثم اياك نعبد واياك نستعين هذه اية. العبادة لا هو الاستعانة للعبد يطلب من الله ان يعينه. والآيات الثلاثة الاخيرة للعبد اهنا

الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير - 00:49:40

غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال قسمت الصلاة اي قسمت الفاتحة. فإذا قرأت الفاتحة تجد أنها مقسمة. بين الله سبحانه وتعالى ثناء عليه وتمجيدا ختم ذلك بقوله إياك نعبد هذا كله لله. ثم إياك نستعين - 00:50:00

وإياك نستعين وما بعده هذا للعبد. هذا معنى قوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي ويأتيك الشرح في الحديث في القدس اذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال حمدني عبدي. اذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي. اذا قال مالك - 00:50:20

في يوم الدين قال الله مجده عبدي والمجد هو السعة. المجد في لغة العرب هو السعة. يعني اوسع واكثر من الثناء عليه. مجده عبدي. وإذا قال إياك نعبد. وإياك نستعين. قال هذه الآية بيني وبينك - 00:50:40

النصف الأول لله ونصفها الثاني للعبد. هذا بيني وبين عبدي ولعبي ما سأله. فإذا قال أهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. هذه كم آية؟ ثلاث آيات قال هؤلاء لعبي ولعبي ما سأله - 00:51:00

إذا نظرت في البيان الذي في الحديث القدسي تجد أن الأمر واضحًا. حديث ابن عباس رضي الله عنهم فيه أيضًا فضيلة عظيمة لهذه السورة بينما جبريل قaud عند النبي صلى الله عليه - 00:51:20

وسلم سمع نقیدا من فوقه فرفع رأسه قال أي جبريل هذا باب من السماء فتح اليوم ولم يفتح قط إلا اليوم فنزل انه ملأ فقال هذا ملك نزل إلى الأرض ولم ينزل قط إلا اليوم فسلم. انظر له - 00:51:40

إهذا الأمر العظيم في الدلالة على فضل هذه السورة باب من السماء يفتح لأول مرة. وملك من من السماء ينزل لأول مرة. يحمل هذه البشرة لنبينا الكريم. أبشر بنورين اوتتيهما - 00:52:00

لم يؤتهما النبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة. لن تقرأ بحرف من اله في في منها أو فيها إلا اعطيته. نعم. فصل قال الله تعالى في آم القرآن والسبع المثاني والقرآن - 00:52:20

قال العظيم إياك نعبد وإياك نستعين وهذه السورة هي آم القرآن وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم. وهي الشافية وهي الواجبة في الصلوات لا صلاة إلا بها. وهي - 00:52:40

الكافية تكفي من غيرها ولا يكفي غيرها عنها. والصلاحة أفضل الأعمال وهي مؤلفة من كلم طيب وعمل صالح أفضل وأوجه القرآن وأفضل عمله الصالحة فافضل فافضل كلمة الطيب فافضل كلها الطيب وأوجه القرآن وأوجهه آم القرآن. وأوجهه - 00:53:00

آم القرآن وأفضل عملها الصالحة وأوجه السجود. كما جمع بين الأمرين في أول سورة على رسوله حيث افتتحها بقوله تعالى أقرأ باسم ربك الذي خلق. وختمنها واسجد واقترب فوضعت الصلاة على ذلك أولها القراءة وآخرها السجود. وضفت الصلاة على ذلك أي على - 00:53:30

هذا الذي جاء في أول سورة أنزلت أول سورة أذلت أولها القراءة. وآخرها السجود ووضفت في الصلاة على ذلك. الصلاة أولها القراءة آخرها السجود. ولهذا قال سبحانه في صلاة الخوف فإذا سجدوا فليكونوا من ورائهم - 00:54:00

والمراد بالسجود الركعة التي يفعلونها. وحدهم بعد مفارقتهم للأمام. وما قبل القراءة من واستفهام واستعادة هي تحريم للصلاة ومقدمة لما بعده. أول ما يبدأ به تقدم وما بفعل وما بفعل بعد السجود من ما يفعل بعد وما يفعل بعد - 00:54:20

السجود من قعود وتشهد فيه وتشهد وتشهد فيه التحية لله والسلام على عباده الصالحين والداعاء والسلام على الحاضرين. فهو تحليل للصلاة ومعقبة ومعاقبة لما قبله. قال النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلاة الظهور وتحريمها التكبير وتهليلها التسليم. ولهذا لا - 00:54:50

ولهذا لما تنازع العلماء أيهما أفضل كثرة الركوع والسبعين او طول القيام او هما سواء على ثلاثة أقوال عن احمد وغيره كان الصحيح انهم سواء. القيام فيه أفضل الذكر. القيام فيه أفضل الاذكار والسبعين أفضل الأعمال. فاعتدل لهذا - 00:55:20

فكانت صلاة رسولك وهذا كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم معتدلة يجعل الاركان من سواء وإذا اطالت القيام طولا كثيرة كما كان يفعل في قيام الليل وصلاة الكسوف اطال معه - 00:55:50

ركوعه والسجود واذا اقتصر فيه اقتصر في الركوع والسجود وام الكتاب. لا وام الكتاب كما انها القراءة هذه جملة جديدة. وام الكتاب وام الكتاب كما انها القراءة الواجبة فهي افضل - [00:56:10](#)

سورة في القرآن وفيه اضافة مهمة وام الكتاب كما انها القراءة الواجبة في الصلاة فهي افضل سورة في وام الكتاب كما انها القراءة الواجبة في الصلاة فهي افضل سورة في القرآن. قال النبي - [00:56:30](#)

صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لم ينزل في التوراة ولا الانجيل ولا الزبور ولا القرآن مثلها وهي مثلها وهي السبع المثانى والقرآن العظيم. هذا الفصل - [00:56:50](#)

فيما يتعلق في فضائل الفاتحة واسمائها نأخذ من اوله في لقاء الرد باذن الله سبحانه وتعالى وسائل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله وان لا يكلنا - [00:57:10](#)

الى انفسنا طرفة عين انه سميع الدعاء وهو اهل الرجاء وهو حسبنا ونعم الوكيل. والله اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد والله وصحابه اجمعين - [00:57:30](#)